

التغيير: النظرة العاجلة لمنهج الدعوة المستنبطة من تفسير الآية القرآنية

Muhammad Mabror

Fakultas Dakwah IAIN Antasari

One of the characteristics of the message of Islam is 'taghyir' (change). It can be seen from the method of the Prophet preaching to jahiliyyah. Islamic Da'wah make changes in three characteristics. First, At-Taghyir Bil Kulli (total change). It is not limited to changes in the one aspect of human life, but it is a thorough manhaj. Therefore, Islam cannot be achieved by mere conjecture or 'irtijalli' (without the program). Second is At-Taghyir Bil Aqidah (changes with aqidah). Aqidah is the determinant of the nature of the change. It is necessary that every change should be guided by Shari'a. Third is Taghyir Bil Ihsan (change through humanity).

Key words: At-Taghyir, manhaj da'wah, change, Alqur'aniyah.

Salah satu dari ciri dakwah Islam adalah bersifat 'taghyir' (merubah). Hal ini bisa dilihat dari manhaj dakwah Nabi Saw dalam menghadapi jahiliyyah. Dakwah Islam melakukan perubahan melalui tiga ciri. Pertama, At-Taghyir Bil Kulli (perubahan secara menyeluruh). Islam bukan sebatas perubahan suatu sudut dari sudut-sudut kehidupan manusia, tapi ia merupakan manhaj yang menyeluruh. Oleh karena itu, Islam tidak mungkin dicapai dengan cara rekaan semata-mata, apatah lagi secara 'irtijalli' (tanpa program). Kedua, At-Taghyir Bil Aqidah (perubahan dengan aqidah). Aqidah adalah penentu kepada tabiat perubahan. Maka telah menjadi suatu kewajiban bahawa setiap perubahan itu haruslah berpandukan Syariat. Ketiga, At-Taghyir Bil Ihsan (perubahan melalui kemanusiaan).

Kata kunci: merubah, manhaj da'wah, perubahan, Alqur'aniyah

المقدمة

هذا جري عمليه الدعوة عبر العصور.

إن قضية التغيير هي قضية الدعوة. فلا تعقد

فنجاح أو فعالية عملية الدعوة تحتسب علي

الدعوة إلا لتحصيل التغيير. وقد بدأ دعوة

مدي فعاليتها في التغيير.

الرسول لتغيير المشركين من شرك الجاهلية إلى

معني التغيير

الإسلام والإيمان بالله. وعلي

التغيير المراد ذكره هنا هو التغيير إلى الأفضل

فلا تعتبر التغيير إلى الأسوأ هو تغييرا الذي نريده

Email penulis: mabrurmuhammad1@gmail.com

الوقوع ، وليس ظاهر الحديث أمراً بإزالة المنكر ، وإقامة معروف مقامه ، وإن كان يغلب تعاقب أحدهما الآخر ، فحيث غاب المنكر ، كان المعروف ، وحيث غاب المعروف ، كان المنكر² .

ولكن ليست كل عملية الدعوة تتبعها تغييرا، ففي بعض الأحيان لا ينجح عملية الدعوة فلا تحصل الدعوة إلى الله التغيير، بل يكون المدعو باق علي ما هو عليه دون أي تغيير معتبر أو جاء المدعو برد فعلي مضاد من الدعوة . كمقاومة المشركين و عدم قبولهم للدعوة الإسلامية في عهد الرسالة المحمدية بمكة المكرمة و عناد الأتوام من الأنبياء والرسل بعد دعوتهم إلى عبادة الله.

وبه القرآن هذه الظاهرة بأن التغيير لا يمكن أن يحصل إلا إذا بدأ الفرد أو المجتمع تغيير ما بأنفسهم من المفاهيم الأساسية أو إرادتهم لتغيير ما بأنفسهم أولاً

و صدق الله القائل : لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ

وَالِ (الرعد: 11)

. وقد يعرف التغيير علي وجهين : (أحدهما) لتغيير صورة الشيء دون ذاته (والثاني) لتبديله بغيره ، نحو غيرت غلامي ودابتي ، إذا أبدلت بهما غيرهما¹ .

وذكر الراغب الإصفهاني في المفردات :الأصل في التغيير استبدال شيء مرغوب فيه ، بشيء مرغوب عنه ، فهو ليس تركاً وإزالة فحسب ، بل يتبعهما إقامة غيره مقامه ، فيكون التغيير أخص من الإزالة ، وأخص من النهي عن الشيء

التغيير في القرآن والسنة

فمهمة الدعوة هي تحصيل التغيير للمدعو . أكد الرسول هذا المعني في قوله :

عن أبي سعيد الخدري . رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان)) (رواه مسلم)

والحديث قد جاء بالأمر بتغيير المنكر (فليغيره) ، وهو أقرب إلى معني الإزالة إن كان موجوداً قائماً ، وإلى المنع منه ، إن شارف على

¹ مقالة غير منشرة محمد توفيق محمد سعد، فقه تغيير المنكر في تاريخ

² مقالة غير منشرة محمد توفيق ...، فقه تغيير المنكر.. 10

الأساس هو تغيير النفس أولاً و عن طريقها تتم حركة تغيير المجتمع و من ثم يتغير مجري التاريخ للإنسان.³

أساس عملية التغيير في الإعلام المعاصر

والباحثون في الإعلام المعاصر يؤكدون هذه الظاهرة. ورأوا أن الأصول الأساسية في الإعلام خمسة أصول⁴:

(Sender) - المرسل أو الداعي
 (Recipient) - المرسل إليه أو المدعو
 (Message) - المضمون أو الرسالة الدعوة
 (Channel) - أداة الإرسال أو رسالة الدعوة
 (Aim) - الغرض من الإرسال أو غاية من الدعو

اختلف الباحثون عن عنصر فعال في عملية الرسالة وكلهم يؤكدون بنظرية و أدلة مؤكدة بصحة نظريتهم. وعلي أساس نظريتهم هذه، تعقد عملية الرسالة مهمة إلى أحد عنصر من هذه العناصر.

أن Lee Thayer وبجنا لهذا الموضوع قال الرسالة في بعض الأحيان قد اختلفت تماما عن

ما يريد المرسل بعد إرسالها⁵. وإن من قدرة المرسل تلقين كل مضمون الرسالة ولكن لا أحد يضمن أن المرسل إليه يفهم الرسالة كما هو عليه. فتعتمد نجاح الإرسال علي ثلاثة أشياء⁶:

1. إن أساس تفسير الرسالة متعلق علي معلومات سابقة لدي المرسل إليه وخلفياتهم و كما ذكره Revoult مراتب سلوكه . و يزيد (Recipient)⁷ إن من قدرة المرسل إليه Bakti (Active Reception) أن يبني المعاني من الرسالة

2. إن الرسالة استمر علي التغيير حتي بعد فترة طويلة من الإرسال.

3. إن طريقة فهم الرسالة و ما يتضمنها من المعاني قد اختلفت عن ما يريد المرسل من الرسالة .

فمن ثم فإن فعالية الرسالة لا يساير مع فعالية تغيير سلوك المرسل إليه وهناك عناصر أخر تتعلق إليه بنجاح عملية الرسالة.

⁵Lee Thayer, *Communication and Communi-cation System, in Organisation, Management and Interpersonal relations*, (Illionis: Ricard D Irwin Inc. 1968), 147.

⁶*Ibid.*, 146.

⁷Bakti, Andi Faisal, *Communication and Family Planning in Islam Indonesia : South Sulawesi Muslim Perception of a Global Development Program*, (Jakarta: INIS, 2004), 71

عبد البديع صقر كيف ندعو الناس، (القاهرة، مكتبه وهبه ، 1983 ³، 9)،

محمد رمضان لاوند ، السياسة الإعلامية في القرآن بين التاريخ والمعاصرة ، في الإعلام الإسلامي والعلاقة الإنسانية، النظرية والتطبيق، الندوة العالمية للشباب الإسلامي " (مكة المكرمة: مكتبة الرابطة العالم الإسلامي، 1976، 172)،

إن فعالية Lee Thayer وعن هذا، علق الرسالة تعتمد علي اهتمام المرسل إليه نحو الرسالة. ولا يهتم إلا إذا امعن المرسل إليه نحو الرسالة. و هذا (Active Reception) الإمعان يأتي لتوافق الرسالة مع حاجاته و خلفياته و معتقده أو الحقيقة التي يعتقدونها وغير ذلك.⁸ فعلي مدي قرب الرسالة نحو حاجة المرسل إليه زاد الإمعان، و علي مدي الإمعان زاد الإهتمام و علي مدي إهتمامه زاد فعالية الرسالة.⁹ ولذلك علي المرسل أو الداعي الإهتمام علي هذه الأشياء ليضمن نجاح عملية الرسالة.

وهناك أمور أخرى لا بد أن يفهم الداعي نحو المدعو لضمان نجاح عملية الدعوة أو التغيير أو الرسالة حتي تغير سلوك المدعو الذي يراد تغييره. فمنها الإهتمام نحو محددات سلوك الفرد. إن لسلوك الإنسان تتحدد في خمس محددات¹⁰

1. شخصية المدعو ومراحل نضوجها.
2. درجات النمو النفسي.

3. الإطار الذهني للفرد.
4. الحاجة الأساسية.
5. العلاقات الإجتماعية.

فمناطق التغيير يجب أن يدخل في هذا الإطار. وشرح الأستاذ محمد حامد سليم بالتفصيل مبينا عن عناصر تتعلق إليه تفاعل أو تجاوب المدعو نحو عملية الدعوة أو التغيير وهي الآتية¹¹:

1. الإتصالات.

إذا توافرت الرغبة لدي شخصين للتبادل والاستعلام، دارت المناقشة وبالتالي يولد التوافق النفسي بينهما

2. التفاعل.

إن أساس العلاقة مع الآخرين هي التفاعل ويقال إن الفرد قد أنشأ علاقة مع شخص آخر إذا شوهد يتفاعل معه، و يقصد بالتفاعل التأثير المتبادل علي تصرف بينهما. ويتوقف إختيار الأفراد لتصرفاته لمجموع من العوامل الداخلية (الاحتياجات) والعوامل الخارجية (الدوافع المشجعة) أو الظروف المحيطة بهما.

⁸Lee Thayer, *op. cit.*, 14..7

⁹Leo Jeffres, *Mass Media, Prosses and Effect*, (Illinois: Waveland Press, 1988), 163.

¹⁰ محمد حامد سليم، المتغيرات الأساسية في تجاوب المدعو للدعوة في الإعلام الإسلامي والعلاقة الإنسانية، النظرية والتطبيق، الندوة العالمية مكة المكرمة: مكتبة الرابطة العالم الإسلامي، 1976، (87 للشباب الإسلامي)

90-96..، المتغيرات الأساسية في ... محمد حامد¹¹

5. الإدراك التصوري.
 يقصد بالإدراك التصوري مدي استيعاب الفرد للصورة الحقيقية من المعلومات الوقائع المحيطة به. و تتكون عملية الإدراك من خمسة مراحل: الوقوف علي وجود الحدث - تسجيل وقوع الحدث - تفسير الحدث - إسترجاع صورة الحدث - التجاوب مع الحدث.

3. الدوافع.
 أن النشاط المعين للفرد لا يعتمد فق ط علي إشباع الحاجة ولكن أيضا علي الرغبة في الإشباع أو احتمال الإشباع والرغبة في الإشباع تعتمد علي الرغبة في النتيجة أو احتمال الحصول عليها. ففي الدعوة لا يمكن لنا انتظار نتائج إيجابية للدعوة إذا لم تتوافر لدي المدعو الرغبة في الحصول علي هذه النتائج وعدم الشعور بأن حصوله لهذه النتائج بعيد .

4. التكييف والتركية.
 إن الفرد يتكيف مع بعض المؤثرات السلوكية فبالإمكان تكييف الإستجابة بتكييف المؤثرات لتحصيل سلوك معين . ثم يأتي بعد ذلك قانون التركيبة التي تقول إن الإستجابة المصحوبة أو التي تتبع بالرضا (تركية إيجابية) هي التي يحتمل أن يعاد والتي تتبع بعدم الرضا (تركية سلبية) يكون احتمال عدم تكرارها أكبر.

6. التوافق.
 أن الأمور والأشياء لديها الاتجاه الذاتي الطبيعي لتنظيم نفسها في شكل يعطي معني و مفهوما.

الختام

إن قضية التغيير هي قضية الدعوة. وقد بين القرآن و السنة منهج الدعوة أو التغيير كما بين لنا السورة الرعد : 11 علي أن أساس التغيير هو التغيير ما بأنفس المدعو ولا بد أن يأتي التغيير من عند أنفس المدعو. ففعالية عملية الرسالة أو الدعوة أو التغيير متعلقة باهتمام المدعو. واهتمام المدعو متعلقة بأشياء متنوعة ينبع أولا من اهتمام الداعي نحوها. فعلي الداعي الاهتمام علي

هذه الأشياء لضمان نجاح عملية الدعوة أو التغيير.

قائمة المراجع

سليم , محمد حامد , المتغيرات الأساسية في

تجاوب المدعو للدعوة في

الإعلام الإسلامي والعلاقة

الإنسانية, النظرية والتطبيق, الندوة

العالمية للشباب الإسلامي " مكة

المكرمة: مكتبة الرابطة العالم

الإسلامي, 1976,

صقر, عبد البديع., كيف ندعو الناس,

القاهرة, مكتبه وهبه, 1983,

لاوند, محمد رمضان, السياسة الإعلامية في

القرآن بين التاريخ والمعاصرة ,

في الإعلام الإسلامي والعلاقة

الإنسانية, النظرية والتطبيق, الندوة

العالمية للشباب الإسلامي " مكة

المكرمة: مكتبة الرابطة العالم

الإسلامي, 1976,

Bakti, Andi Faisal, (2004). *Communication and Family Planning in Islam Indonesia: South Sulawesi Muslim Perception of a Global Development Program*. (Jakarta; INIS).

Jeffres, Leo. (1988). *Mass Media, Processes and Effect*, (Illinois: Waveland Press).

Thayer, Lee. (1968). *Communication and Communication System, in Organisation, Management and Interpersonal Relations*, (Illionis: Ricard D Irwin Inc.).

مقالة غير منشرة محمد توفيق محمد سعد, فقه

تغيير المنكر في تاريخ